ملف مستشفيات بغداد .. مستشفى اليرموك

تفتح (المدى) ملف مستشفيات بغداد بجانبيها الكرخ والرصافة ملقية الضوء على الانجازات الايجابية التي حصلت في السنتين الاخيرتين كما تكشف في نفس الوقت عن مواقع الخلل والمشكلات التي تعانيها هذه المستشفيات وتضعها أمام السادة المسؤولين لايجاد الحلول المناسبة لها.. وسيكون الملف على شكل حلقات يومية واليوم بمستشفى اليرموك.

نقص الأدوية الطبية وجهود لتوفير الاساسية منها

ثلاثون سريراً في الطوارئ فقط .. والملاكات الطبية الوسطية غير كافية

بغداد/ سها الشيخلي

مستشفى اليرموك من المستشفيات الكبيرة في بغداد تقدم خدماتها لاهالي بغداد بحدود ثلاثة ملايين نسمة اضافة الى انها تغطي حاجة مواطني محافظة بابل حتى حدود محافظة صلاح الدين واطراف مناطق بغداد ومنها ابو غريب والدورة وبنسبة تصل الى ٦٠٪.

يقول مدير المستشفى الدكتور حقي اسماعيل ان المخطط القديم كان يتضمن بناء مستشفى مماثل في مناطق عدة من الكرخ منها في البياع ، الدورة لكن اموراً عديدة حالت دون ذلك .. وخلال السنوات الثلاث الماضية تحمل هذا المستشفى العبء الاكبر في اثناء اعمال الارهاب والتفجيرات وقدمت خدماتها لكل من المدنيين والعسكريين وباعداد كبيرة دخلت قسم الطواريء حتى وصل العدد يوميا من ٥٠٠- ٦٠٠ مريض .. وكانت هناك مصاعب ومعوقات ما زال بعضها موجوداً وخاصة في توفير الادوية والمستلزمات الطبية. نحن في كل الاحوال لدينا اولوية هي انقاذ حياة المريض سواء كانت لدينا شحة في الادوية او لم توجد. والارقام المسجلة لدينا تثبت اننا لم نتوقف وبقيت اقسام عديدة تعمل في فترات الحرب منها اقسام الكلية الصناعية، انعاش القلب، الباطنية، الجراحية، النسائية والتوليد برغم غلق الطرق واجراءات منع التجوال الذي كان يؤثر في عملية وصول الادوية والاطباء ... وعن حاجة المستشفى الى الكوادر الطبية بعد سفر أغلب الاطباء الى خارج الوطن اكد الدكتور اسماعيل ان النقص فقط في اطباء التخدير وهي معاناة اغلب المستشفيلت بسبب الاعداد القليلة لاطباء التخدير .. لدينا ٢٠ طبيبا جراحا في الباطنية و١٢ في الكسور وفي قسم الاذن والانف والحنجرة هناك ١٠ اطباء ، المشكلة تتركز في اطباء التخدير فكلما يزداد نقص اطباء التخدير يزداد العمل في اغلب الاقسام ، كما ان جراحة الجملة العصبية اختصاص نادر في العراق ونشكو كمستشفى عام من عدم وجود ولا طبيب واحد للجملة العصبية .. مما نضطر الى نقل المريض وخاصة المصابين بالرأس الى مستشفى الجملة العصبية وبسرعة بعد تقديم العلاج المطلوب ..استطعنا ان نتلافى النقص في اطباء الاختصاص باعداد كوادر مؤهلة حيث لدينا الان ١٣٥ طبيبا في الدراسات العليا وطلابا سيكونون البدائل التي غادرت مرغمة طلاب البورد) الذين تم ارسالهم الى قطر للتدريب في كلية الجراحين الامريكية كلهم نجحوا وسيشكلون نواة لاطباء الاختصاص ، لدينا نقص في بعض الفروع الدقيقة في الجراحة منها جراحة القلب، الجراحة التقويمية ، ليست التجميلية بل لاعادة هيكلة الجسم منها الفكان والصدر في اثناء الاصابات بالحروق الشديدة .. اما باقي الفروع فلدينا ما يكفي وزيادة ايضا .. اما عن الادوية والمستلزمات الطبية فنحن نتعامل مع انواع من الادوية ولدينا صلاحية لشراء الادوية الضرورية منها الادوية المنقذة للحياة وتوجد لدينا لجان خاصة للشراء ولكن بشرط ان تكون تلك الادوية مفحوصة جيدا ومن افضل المناشئ العالمية.. وعن التوسع الحاصل في هذه المستشفى اشار الدكتور اسماعيل الى ان العمل الان يجري لانشاء مركز جديد للطواريء بدلا من المركز القديم (التعبان) وقد انشئ منه حتى الان ٥٠٪ وسيكون المركز مصمما على احدث النظم العالمية ومكون من ٣ طوابق تضم الاشعة والتحاليل المختبرية التي ستجرى في نفس المكان دون الحاجة الى نقل المريض المصاب خاصة ومن المؤمل انتهاء العمل عام ٢٠٠٩ ، وتم انجاز مبنى خاص للخدمات واخر للقسم الهندسي والصيانة وكلها ابنية جديدة .. لم نعتمد اسلوب التاهيل لانه فاشل لهذا كان القرار بناء طوارئ جديدة من الاساس خلال الشهر القادم سيتم انشاء مستشفى خاص للحروق ومعزول عن المبنى العام وهو بناء نموذجي عالمي ويستغرق بناؤه عامين.

كان هذا المستشفى في اثناء الاحداث الاخيرة منطقة قتال وقد تعرض الى النهب والتخريب لكن جرى تعمير وتاثيث الاقسام كلها..

نحن في كل الاحوال لدينا اولوية هي انقاذ حياة المريض سواء كانت لدينا شحة في الادوية او لم توجد

وفي ختام حديثه طالب الدكتور اسماعيل المواطن عند حضوره للطواريء بعدم التدخل بعمل الطبيب والضغط عليه خاصة في حالات التفجيرات .. وهناك مشكلة مرافقة المريض حيث يرافقه اعداد من الاهل وحتى الاصدقاء في الخارج هذه الامور ممنوعة لقد حددنا اوقات زيارة المريض الا ان المواطن غالبا ما يخرق الانظمة والتعليمات وتحصل مشاجرات مع رجال الحماية او الاستعلامات .. لذا فالموضوع خاص بالثقافة والوعي .. وعندما يقتنع المواطن ان هذا المستشفى وجد لخدمته فانه سوف يلتزم بالتعليمات.

قسم الطوارئ

يوضح لنا مدير قسم الطواريء الدكتور (ص-ك) عمل هذا القسم الحيوي حيث يقول:-

- الطوارئ تشمل كافة حالات الصدمة التي تستوجب اجراء طارئاً لانقاذ حالة المريض المصاب ، عدد الاسرة ٣٠ سريرا وهي غير كافية وهناك مشروع انشاء مستشفى خاص بالطوارئ. اما بالنسبة للادوية فبعضها متوفر والبعض الاخر شحيح. لدينا رصيد لبعض الادوية كما لدينا صلاحية الشراء من الاسواق المحلية بعد فحصها من قبل مختبرات الصحة المركزية وغالبية الادوية غير مفحوصة لدخولها بطرق متعددة وعن طريق استيراد القطاع الخاص وان اجور الفحص مكلفة وتجري بالدولار وهي رسوم كبيرة.

لدينا شعبة مصرف الدم ساعدتنا بانشائها احدى المنظمات الدولية ووفرت لنا ٥٠٠ كيس دم ولكن هذه الكمية تكفي لمدة اسبوع واحد الا انها مخصصة لقطاع الكرخ كله .. نعمل على تطوير القسم وفق ما يلي:

تطوير انشائي

تطوير الملاكات العاملة لسد احتياجات المستشفى والتي نسد الان ما نسبته ٧٠٪ ونأمل ان تكون ١٠٠٪ .. بمساعدة بعض المنظمات الانسانية الدولية منها (اطباء بلا حدود، منظمةالصليب الاحمر، البنك الدولي) قمنا باعادة تأهيل القسم التي شملت الاثاث ، الستائر ، الاسرة التي كانت في السابق قديمة ومحطمة وعن الكادر الطبي العامل اشار الدكتور ك انه كاف لكنه غير مدرب فقمنا بجهود بسيطةً لارسال ثلاثة مجاميع منهم للتدريب والرابعة ستذهب الى الاردن وهي كوادر تمريضية للتدريب على الحالات الطارئة وتم ارسال الاطباء المقيمين الى قطر للتدريب على طب الطواريء في مركز (حمد) وهو مركز عالمي يمنح شهادة في معالجة الحالات الطارئة وهي شهادة (a-t-l-s) كذلك لمعالجة الكوارث التي تمنح شهادة (ارمز -M- E D-E-S) وشهادة معالجة الحالات الطارئة الباطنية والقلبية (A-C-L-S) واول وجبة ذهب ٦ اطباء مقيمين وتم منحهم شهادة من قبل كلية الجراحين الامريكية ومؤسسة القلب الامريكية الموجودة في مؤسسة -حمد- الطبية ولدينا نشاطات علمية احرى حيث تم ارسال ٢٢ طبيبا مقيما وطبيب اقدم الى المركزوستكون هذه الدورات متكررة وموسمية.

- في اذار الماضي شارك ٤ اطباء في دورة في مستشفى الملك فيصل في السعودية على (المتطور والحديث في الطب) حصلوا على اعلى الشهادات ليكونوا مشرفين على برنامج تدريب الطب المتقدم لطب الطواريء الذي سيكون برعاية وزارة الصحة العراقية وبتمويل من البنك الدولي .. وقد تم ترشيحهم لدورة ثانية في نفس المستشفى.. وعن الاعمال المسقبلية اشار الدكتور -ك- الى ان المستشفى طلب من وزارة الصحة المساعدة لانشاء مركز متخصص يعنى بتطوير الملاكات الطبية من اطباء وممرضين على معالجة الحالات الطارئة على ان يكون هذا المركز باشراف عالمي وبشهادة معترف بها عالميا. وننتظر الان الرد والتمويل.

- وعن عدد المنتسبين في القسم اوضح الدكتور -ك- انهم ١٣٥ منتسبا منهم ١٦ طبيبا ثابتا عدا المجاميع الداعمة والخافرة و٣٤ ممرضا ثابتا من كلا الجنسين و٣٣ معينا اضافة الى سكرتارية وشعب خدمات ..الدوام ب٣ (شفتات) وملحق بالقسم مختبر خاص واشعة خاصة وصيدلية .. وعن الاجهزة الطبية اشار الدكتور -ك- انه تم تجهيز القسم باجهزة متعددة منها اجهزة مراقبة فعالية الجسم ومونيترات واجهزة مبرمجة للتعامل مع القلب في حالة التوقف واجهزة لمرضى السكري واجهزة لسحب السوائل من الجسم واجهزة جديدة للمختبرات. ويعرض الدكتور -ك- فلما عن حالة قسم الطواريء قديما حيث الاثاث رديء ومهمل وكيف كانت العمليات تجرى على طاولة وبانارة (النيون) الضعيفة ويختتم الدكتور حديثه بان احدى المنظمات الطبية قد اهدت القسم جهاز تعقيم..

ثم نتجول في إرجاء القسم لنستمع الى احاديث المرضى والكوادر العاملة ... مسؤول احدى ردهات الطواريء معاون طبي (نصرت فاضل) قال ان الردهة بحاجة الى كوادر وسطية .. الممرضة الماهرة -كوثر -قالت ان الرواتب جيدة منى نوري القابلة الماهرة طالبت بتجديد الزي للممرضات كما طالبت بتمييز الكوادر العاملة في الردهة بالدوام والراوتب لانهم يقدمون خدمات مضاعفة .. (صفاء هادي) ، عباس عبد الزهرة العاملان بنظام العقود طالبوا بزيادة رواتب العقود..

نتجول في ردهات القسم لنجد الطفل نوري عامر الذي تعرض لحادث سيارة .. تشير والدته ان التعامل جيد في الردهة واحسن من السابق .. الدكتورة غادة سعيد (مقيمة) تطالب بالغاء توقيع الدوام ذلك لان الدوام متواصل .. وتقول ايضا ان المرضى تعاملهم مع الاطباء جيد.

قسم الجراحة النسائية

كانت الكوادر الطبية منهمكة بالعمل .. نقف امام سرير الطفل نور الدين عمره سنة ونصف مصاب في رأسه اثر سقوطه من على السلم .. امه مرتبكة وتبكي .. الحاجة خالدة ابراهيم عمرها ٥٥ سنة تعاني من فتق وتقول ان الفتق حدث لان حجم البطن كبير .. وزيادة في الشحوم هي السبب وتقول الحاجة ان الادوية متوفرة.

قسم العيون

مسؤول الردهة سعد ثامر خريج معهد الطب الفني وفاحص بصر ايضا يشير الى ان اكثر امراض العيون شيوعا هو (الماء الابيض) ولكبار السن بحيث تصل نسبة اصابتهم به ٨٠٪ الى جانب حالات حوادث السير او الضربات وحالات التفجيرات وحالات ولادية ... يقدم العلاج او اجراء العمليات منها سحب الماء واذا فشلت العملية فهناك استخدام الليزر والتي تجرى ايضا في المستشفيات الاهلية .. يستقبل القسم يوميا ٦-٧ حالات وتجرى العمليات يوميا .. الادوية متوفرة للمرضى الا بعض انواع القطرات النادرة، المراهم للعيون موجودة.

اكثر امراض العيون شيوعا هو (الماء الابيض) ولكبار السن بحيث تصل نسبة اصابتهم به ٨٠٪

نتجول في بعض ردهات العيون ونقف امام سرير الطفل يوسف وليد خلف عمره سنة ونصف اجريت له عملية تصحيح البصر فقد ولد يعاني حولاً، الدكتورة ريم اختصاصية طب وجراحة العيون تقول بعض الادوية شحيحة لكن اغلب الادوية تذهب الى مستشفى ابن الهيثم للعيون ولا ترسل لنا ... الاجهزة الحديثة متوفرة .. الصيدلانية (...) تؤكد ان بعض الادوية الضرورية غير متوفرة.

قسم العناية المركزة

تقول الممرضة الفنية سعاد سلمان ان معظم المرضى مصابون بجلطة قلبية او دماغية او ذبحة صدرية وغالبيتهم من كبار السن ومرضي السكر .. وطالبت بمخصصات بدل عدوي لان بعض العاملين تعرضوا الى امراض عديدة منها التايفوئيد وبعض المرضى يحملون فايروسات ناقلة لبعض الامراض منها التدرن ، التهاب الكبد الفايروسي .. وتواصل الممرضة سعاد حديثها بالاشارة الى وجود ٣ ردهات في القسم كل ردهة بسعة ٦ اسرة وفي كل ردهة هناك ممرض واحد فقط وتقول ايضا ان بعض العاملين يقيمون خارج بغداد لذا تطالب بمخصصات نقل لهم .. الممرضان نجاة وسرمد طالباً بعدم التشديد بالدوام مسؤول قسم الانعاش المعاون الطبي علي خنجر يشير الى ان القسم يعاني نقص الكوادر التمريضية فعاليا لكل مريض ٢ من الممرضين الموجودين حاليا في كل قسم الانعاش هناك ٣ ممرضين فقط يقدمون خدماتهم الى ١٨ مريضا ... في السابق كنا نعاني نقص الادوية الان الامور احسن .. بعض الاجهزة قديمة ونحتاج الى صيانة وبعضها الى تبديل.

استغاثة الشاب وائل

المريض وائل هادي يرقد في المستشفى منذ ٢٣ سنة في ردهة الانعاش يعاني من التهاباً حاداً في الاعصاب يحرك يديه ورجليه قليلا .. يقرأ ويشاهد التلفزيون . كان طالبا في متوسطة بيروت .الدورة لديه ٦ اشقاء وترتيبه هو الثالث بينهم ... حالة وائل تستدعي السفر الى الخارج للعلاج وهو يناشد وزير الصحة للالتفات لحالته لاسيما هو شاب في مقتبل العمر.

ردهة مستشفى

ممرض واحد لستة مرضى .. وقسم العناية المركزة يحتاج الى تحديث

المستشفى طلب من وزارة الصحة المساعدة لانشاء مركز متخصص يعنى بتطوير الملاكات الطبية من اطباء وممرضين على معالجة الحالات الطارئة

هناك مشروع انشاء مستشفى خاص بالطوارئ. اما بالنسبة للادوية فبعضها متوفر والبعض الاخر شحيح